القسم الثانى

فى أقسام الاسم وتصاريفه وأنواعه

obeikandl.com

obeikandl.com

أقسام الاسم وتصاريفه

١ – تعدد أبنية الاسم

تتعدد أبنية الاسم تعددًا واسعًا حتى لتُعَدّ بالعشرات ، وحتى لتكاد تتجاوز أىَّ حَصْرٍ أو استقصاء ، ويذهب سيبويه وغيره من النحاة الأقدمين إلى أن الاسم المجرد لا يقلُّ عن ثلاثة أحرف ، أما ما جاء فى اللغة على حرفين فقد حذف منه حرف تخفيفاً ، كما فى دم ويد . ويخالف المستشرقون سيبويه ونحاتنا فى ذلك . ويقولون إن كثيرًا من هذه الأسماء نجده ثنائيًّا فى الأصول السامية . وعُنِىَ بعض علماء العربية المعاصرين بدراسة هذا الموضوع ، ومنهم مَنْ أخذ برأى المستشرقين واتسع فيه .

واستدلّ سيبويه ونُحاتنا على رأيهم بأن كل الكلمات الثنائية يضاف إليها حرف علة فى الجمع والإضافة والتصغير والنسب إما فى هذه التصريفات جميعًا وإما فى بعضها ، فمثلا : « يد – دم » إذا نسب إليهما قيل : « يدوىٌ – دموىٌ » بإضافة واو فى النسب إلى بنيتهما . ومثلا : « أب – أخ » إذا أضيفا قيل : « أبوك – أخوك » وتحذف الواو فى الإضافة فقط إذا أضيفا إلى ياء المتكلم ، فتقول : « أبى – أخى » . وتعود الواو : مع الأخ فى الجمع فيقال : « الإخوة » . أما أب فتجمع على آباء مثل أعمال وأفعال . وكأن الهمزة الأخيرة فى الجمع بدل من الواو المحذوفة فى مفرده . ولوحظت واو الأخ فى الأخت فجمعت على أخوات . وقالوا فى « ابن » أصلها بَنَوٌ ولذلك تصغر

على بُنَيَّ إذ قلبت واوها ياء فى التصغير ، وتجمع على « بنون » بفتح الباء وحذف الألف لأنها ليست أصلية فى الكلمة . ولم تلاحظ الواو فى جمع « بنت » كما لوحظت فى جمع الأخت ، إذ تجمع على بنات ويقال فى تثنيتها : بنتان «وقاسوا» عليها : «اثنتان» فقالوا فيها «ثِنْتان» كما يقال «بنتان وابنتان» . وقد شذت عن ذلك كله كلمة : «فوك» وأصلها فوه ، وحذفت الهاء بدليل وجود كلمة الفَوْه وهو النطق ، والمفاوهة وهى المشافهة . وإذا لم تُضَفْ لحقتها ميم فيقال فم .

ولعل فى ذلك كله ما يدل على صحة نظرة نحاتنا إلى الصيغ الثنائية وأنها ثلاثية فى الأصل ، وهى نظرية تُعين فى تصريف هذه الصيغ وفهمها فهمًا حسنًا . أما ما وراء هذه الصيغ فأكثر من أن نعرض لصيغه وأبنيته ، وخاصة أنها لا تتخذ أشكالاً معينة محددة كأبنية الفعل . وبنية الاسم فى العربية لا تقل – كما قدمنا – عن ثلاثة أحرف ، وتصل إلى سبعة وربما زادت فى بعض المصطلحات العلمية المعرَّبة .

٢ – نكرة – معرفة

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة ، والنكرة ما ليس لها دلالة معينة مثل : « رجل – امرأة – ولد – أسد – زهرة – شجرة – دار – قلم – مدينة – مدرسة » . والمعرفة ما لها دلالة معينة ، وتشمل ستة أنواع هى : الأعلام مثل : « زيد – عمرو – إسماعيل – فاطمة – زينب ».والمعرَّف بالألف واللام مثل : « الرجل – الولد – الشجرة – القلم – المدينة » . والمضاف إلى العلم أو المعرَّف بالألف واللام مثل : « كتاب زيد – ثوب فاطمة – قلم على –

مدينة القاهرة » . والضمير مثل : « أنا – أنت – هو – هى » . واسم الإشارة مثل : « هذا – ذلك – تلك » . والاسم الموصول مثل : « الذى – التى – الذين » . وسنفصِّل القول فى الأنواع الثلاثة الأخيرة عما قليل .

٣ – صحيح – معتل : مقصور – منقوص – ممدود

ينقسم الاسم – كالفعل – إلى صحيح ومعتل ، والصحيح ما سلم من حروف العلة أو اللين ، وهى الألف والواو والياء . والمعتل ما به حرف من تلك الحروف . وعقد النحاة باباً كبيرًا لما يحدث للهمزة وحروف العلة من قلب فى حشو الأسماء أو داخلها وكذلك فى نهايتها أو حرفها الأخير سموه باب القلب وأكثره يقوم على الافتراض ، وسنكتفى بما يعين على معرفة تصريف الأسماء المعتلة من الوجهة العملية . أما الهمزة فتقلب حرف علة يجانس الحركة السابقة لها إذا سكَنَتْ بعد همزة متحركة مثل : « إيمان – إيثار – إيلام » أصلها : « إِئْمان – إِئْثار – إِئْلام » فقلبت الهمزة ياءً تخفيفاً فى النطق .

ويقلب حرف العلة همزة باطراد فى صيغة فاعِل إذا كان وسط الكلمة معتلا مثل : « قائل – حائل – مائل » : أصلها : قاول من قال يقول : وحاول من حال يحول ، ومايل من مال يميل ، فقُلب حرف العلة بعد الألف همزة . وكذلك يقلب حرف العلة همزة فى مثل « أوائل – حقائق – صحائف – عجائز » أصلها « أواول – حقايق – صحايف – عجايز » وحرف العلة زائد – كما هو واضح – فى المفرد ولذلك يقلب همزة بخلاف مثل « مفاوز – معايش » بدون تغيير فى حرف العلة لأنه أصلى فى الكلمة ، إذ الأولى من فاز يفوز ، والثانية من عاش يعيش .

وتقلب الواو ياءً فى التصريف إذا وقعت ساكنة بعد كسرة مثل : « ميثاق – ميعاد » من وثق ووعد ، أصلها موثاق – موعاد » فوقعت الراو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياءً . وكذلك تقلب الواو ياءً فى التصريف إذا وقعت بين كسرة وألف مثل : « صام يصوم صياماً – قام يقوم قياماً » أصلها : « صواما – قواماً » . وتقلب الياء واوًا إذا وقعت ساكنة بعد ضمة مثل : « موقن – موسر » من أيقن وأيسر ، فأصلها « مُيْقن – مُيْسر » قلبت الياء واوًا لسكونها وضم ما قبلها .

هذا ما يتصل بالاعتلال فى حشو الاسم ، أما فى آخره فينقسم إلى مقصور ومنقوص وممدود. والمقصور : ما آخره ألف ، وهى إما أصلية من بنية الكلمة مثل : « فتى – عصا – ملهى – مهوى – مَبْنَى – مصطفى – مرتضى » وإما زائدة للتأنيث مثل : «كبرى » مؤنث أكبر ، و « صغرى » مؤنث أصغر » و « فضلى » مؤنث أفضل .

والمنقوص : ما آخره ياء لازمة مثل : « هادى – راضى – ماضى – تالى – معطى – مستعلى » وإذا حذفت منه الياء – وذلك فى حالتى الرفع والجر – عُوِّض عنها تنوينًا فى آخره .

والممدود : ما آخره همزة قبلها مَدّ مثل : « سماء – صحراء – عَذْراء – لَميْاء – بِناء – بَيْضاء – عَلاء – عَلْياء » .

٤ – التذكير – التأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، والمذكر : ما يدخل فى جنس الذكور ، والمؤنث : ما يدخل فى جنس الإناث . وليس للمذكر علامة

مخصوصة ، بل يُعْرَفُ بالمعنى ومضمون الكلام وعود الضمير عليه والإشارة إليه والصلة . وله شطر كبير من الأسماء فى اللغة . ويقابله المؤنث . وهو نوعان : لفظى وهو ماله علامة تدل عليه ، ومعنوى وهو ما ليس له علامة تميزه . وعلامات المؤنث اللفظى ثلاث : تاء التأنيث المربوطة فى آخر الاسم مثل : « فاطمة – حمزة – صدقة – نعمة » وألف التأنيث المقصورة مثل : « عَطْشَى – غضبى – فَتْوى – دنيا » والألف الممدودة مثل : « خُيَلاء – صحراء – خضراء » . والمؤنث المعنوى : أعلام الإناث مثل : « هند – سعاد – زينب » وما يختص بالإناث من الأسماء مثل : « أم – أخت – بنت » . ولم تفرق اللغة دائماً بين الذكورة والأنوثة فى الحيوان على نحوما صنعت فى بعير وناقة وأسد ولبؤة إذ نراها تضع لهما أحياناً اسماً واحداً مثل : « أرنب – عُقاب – ضَبُع – صَقْر – نَسْر – أفعى – حيّة – عنكبوت – عقرب – فرس ».

فكل هذه الأسماء للذكر والأنثى معاً . والتأنيث يكثر فى أسماء الجمادات والطبيعة والكون دون علامة التأنيث المميزة ، ويُعْرَفُ تأنيثها بإعادة الضمير عليها مؤنثاً فى الكلام ، أو بجمعها جمعاً مؤنثاً سالماً أو بتأنيث الفعل معها ، أو بوصفها وصفاً مؤنثاً مثل : « أرض أنبتت نباتاً حسناً – أخصبت الأرض – أرض جيدة » . ومثَلٌ واحد من هذه الأمثلة يدل على أن الأرض مؤنثة تأنيثاً معنوياً ، وإن لم تصحبها إحدى علامات التأنيث . ومن المؤنثات المعنوية .

« أذُن – عَيْن – يَد – كَفّ – إصْبع – ذِراع – قَدم – رِجْل – ساق – كَتِف – سِنّ – فخِذ – نار – حرب – جهنم – بِئْر – عصا – فأس – كأس – شمس – دار – دَلْو » .

ومما جاء عن العرب شركة بين الذكر والأنثى فى أسماء الأشياء فى الإنسان والكون والطبيعة والجمادات هذه الكلمات :

« عَضُد – عَجُز – قَفا – كَبِدٌ – روح – نَفْس – فردوس – قِدْر – خَمْر – حال – سِلْم – سِكِّين – سماء » .

(ا) التاء والتأنيث اللفظى ودلالاته

يلاحظ أن اللغة اتخذت التاء علامة أساسية للتأنيث الحقيقى ، وقد سحبتْ منها هذا الامتياز فى صيغ كثيرة :

أولا : أعطتها لبعض الأسماء المذكرة مثل : « حمزة – طَلْحة – نعمة » وهى لذلك تُعَدّ مؤنثة تأنيثًا لفظيًّا فقط .

ثانياً : جعلتها دالة على الوحدة فى مثل : « حَمامة » أى واحدة ، وهى لذلك تطلق على الذكر والأنثى مثل: بطة ونملة.

ثالثًا : جعلتها دالة على الذم فى مثل : « إمَّعة » أى شخص تافه لا رأى له .

رابعاً : جعلتها دالة على المديح المفرط أو المبالغة فى مثل : « عَلاَّمة – فَهَّامة » .

خامساً : جعلتها عوضًا عن محذوف فى مثل : « شَفة » فالتاء فيها عوض عن واو محذوفة ، بدليل أنه ينسب إليها فيقال : شفوىّ ، ومثلها سنة ، فالنسبة إليها سنوىّ والجمع سنوات .

والمختوم بالتاء فى كل هذه الصيغ الخمس حكمه حكم المؤنث اللفظى ، فتقول : علاّمة للعالم والعالمة كما تقول إمّعة للرجل والمرأة ، وهما صفتان لا اسمان .

وقد تأتى التاء للدلالة على طائفة فى مثل « صوفية – شافعية – معتزلة –

مالكية – سُنِّيَّة » ولعل اللغة لذلك ألحقتها بصيغ بعض الجموع مثل : « فتية – قردة – أنصبة – أساتذة – تلامذة » .

(ب) تأنيث الصفة

تُؤَنَّثُ الصفة إما بالتاء ، وهو الغالب ، مثل : « كبيرة – صغيرة » . وإما بالألف المقصورة مثل : « غَضْبَى – عَطْشَى » مؤنثى « غَضْبان – عَطْشان » ويجوز غضبانة وعطشانة . ومثل : « فُضْلَى – صُغْرى » مؤنثى « أفْضل – أصغر » . وإما بالألف الممدودة مثل : « بيضاء – خضراء » .

وتستغنى اللغة أحياناً فى صفة الإناث عن علامة تأنيث مميزة ، من ذلك : « حامل – مُرْضِع – طالق – عاقر » . ومن الصفات المشتركة بين الذكور والإناث صيغة ضُحَكة أى كثير – أو كثيرة – الضحك ، وصيغة « شكور » ومثلها صبور وغفور ، وصيغة : « قتيل – حميد » بمعنى مقتول – محمود . ويجوز دخول تاء التأنيث على الصيغتين الأخيرتين إذا لم يكن معهما موصوف مؤنث للبيان وإزالة اللبس .

٥ – الإفراد – التثنية – الجمع

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع ، والمفرد اسم يدل على فرد واحد أو على واحدة ، والمثنى يدل على اثنين أو اثنتين مثل : « محمد – محمدان – فاطمة – فاطمتان – قلم – قلمان » . والجمع يدل على ثلاثة فأكثر ، مثل : « محمدون – فاطمات – أقلام » .

(ا) المثنى

قاعدة المثنى فى المفرد الصحيح الآخر اسمًا وصفة للذكر والأنثى إضافة ألف

ونون مكسورة إلى المفرد رفعًا ، وياء ونون مكسورة نصبًا وجَرًّا ، مثل : « هذانِ المحمدانِ - رأيت الفاطمتين - كتبت بقلمين » . أما المعتل الآخر فإذا كان مقصورًا قُلبت ألفه فى التثنية واوًا مثل : « عصا عصوانِ » رفعًا و« عصا عصوين » نصبًا وجَرًّا ، وقد تقلب ياء مثل : « فتى فتيان » رفعًا و« فتى فتيين » نصبًا وجرًّا وإذا كان الاسم المقصور أكثر من ثلاثة أحرف قلبت ألفه ياء مثل مصطفيان فى مصطفى وإذا كان منقوصًا عادت إليه فى التثنية الياء المحذوفة فيقال فى مثل : هاد - قاض : « هاديان - قاضيان » رفعًا و« هادين - قاضين » نصبًا وجَرًّا . وإذا كان ممدودًا فإن أفادتْ همزته التأنيث قُلبت واوًا فتقول فى عذراء - بيضاء : « عذراوان - بيضاوان » رفعًا و« عذراوين - بيضاوين » نصبًا وجَرًّا . وإذا لم تفد همزة الممدود التأنيث وكانت منقلبة عن واو أو ياء مثل سماء (من السمو) وبناء من البناية جاز فيها القلب وعدمه فتقول : « سماءان - سماوان - بناءان - بناوان » رفعا و« سماءين - سماوين - بناءين - بناوين » نصبًا وجرًّا ، وإن كانت أصلية مثل : « قرَّاء - بناء » ظلت ، فتقول : « قرّاءان » رفعا و« قراءين » نصبا وجرا . ويلحق بالمثنى فى إعرابه بالألف والنون رفعا والياء والنون نصبا وجرًّا أربع كلمات هى : اثنان - اثنتان - كلا وكلتا المؤكدتان .

(ب) جمع المذكر السالم

الجمع ثلاثة أنواع : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، وجمع تكسير ، ولكل جمع قاعدته الخاصة . وقاعدة جمع المذكر السالم للمفرد الصحيح الآخر اسما أو صفة إضافةُ واوٍ ونون مفتوحة إلى المفرد رفعًا ، وياء ونون مفتوحة نصبًا وجَرًّا مثل : « الزيدونَ أقبلوا - رأيت الزيدِينَ - تحاورت مع الزيدِينَ » . أما المفرد المعتل الآخر إذا كان مقصورًا مثل : مصطفى - مرتضى فتحذف ألفه فى الجمع وتبقى الفتحة دالة عليها ، فتقول : « المُصْطفَوْنَ - المُرْتَضَوْنَ » رفعًا

و« المُصْطَفَيْنَ - المُرْتَضَيْنَ » نصبًا وجَرًّا . وإذا كان منقوصًا مثل : الهادى - الراضى حذفت ياؤه ، فتقول : « الهادون - الرَّاضُون » رفعًا و« الهادين - الرَّاضِين » نصبًا وجَرًّا .

وتجمع جمع مذكر سالم أعلام الذكور إلا ما ختم منها بتاء وكذلك صفاتهم . وألحقت بهذا الجمع أسماء معينة منها « أرض - أهل - ابن - عشرون وأخواتها ، وكلمة أولو ، والكلمات الثلاثية المختومة بتاء مثل : مائة - سنة » فتقول : « أرضون - أهلون - بنون - عشرون - ثلاثون - أولو جَاءِ - مِئون - سِنون » .

(حـ) نون المثنى وجمع المذكر السالم ، ونون الأفعال الخمسة

ينبغى أن يلاحظ أن النون المكسورة فى آخر المثنى والمفتوحة فى آخر جمع المذكر السالم إنما هما بدل من التنوين فى المفرد . وكما أن التنوين يحذف عند الإضافة فى مثل «كتابُ علىٍّ» كذلك هاتان النونان فى حالة الإضافة مثل : « رجلا الأسرة » رفعًا ، و« رجلى الأسرة « نصباً وجرًّا ، ومثل « مؤرخو مصر» رفعًا و« مؤرخى مصر» نصبًا وجرًّا . وهاتان النونان فى نهاية المثنى وجمع المذكر السالم تختلفان عن النون فى نهاية المضارع تثنية وجمعًا فى مثل : « يقومان يقومون » فليست النونان فى المضارع بدلا من تنوين فيه ، إذ هو لا ينون ، وإنما هما علامة رفعه ، ولذلك نقول فى إعرابه ، « يقومان » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل كما نقول فى « يقومون » إنها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل . ولأن النون فى المضارع علامة رفعه نراها تحذف حين ينصب أو يجزم فى مثل : لن يقوما - لم يقوموا » .

ودائمًا توضع مع واو المضارع المجزوم والمنصوب فى مثل : « لن يقوموا -

لم يقوموا» ألف للتفرقة بين واو الجمع فيه وواو جمع المذكر السالم حين يضاف وتحذف منه النون فإنه لا توضع معها ألف فى مثل : « منشدو الشعر – مغنو الحفل» . وقاسوا على واو المضارع فى زيادة ألف بعدها حين ينصب أو يجزم الماضى فى مثل : « قاموا » والأمر فى مثل « قوموا » .

(د) جمع المؤنث السالم

قاعدة جمع المؤنث السالم فى الكلمة المفردة الصحيحة الآخر اسمًا أو صفة إضافة ألف وتاء مرفوعة رفعًا وألف وتاء مكسورة نصبًا وجرًّا مثل « فاطمات – مؤمنات – قانتات » بحذف تاء الكلمة المفردة اسماً وصفة . أما المفردة المعتلة الآخر فلا تكون إلا مقصورة أو ممدودة وتطبَّق عليها قاعدتهما فى المثنى ، فتجمع عصا على عصوات وصحراء على صحراوات وسماء على سماءات أو سماوات والمفردة الثلاثية إذا كان أولها مفتوحاً مثل رَحْمة وجَبَ فَتْحُ تاليه ، فتقول : « رَحَمات » إلاّ إذا كان آخره حرف علة فإنه يجوز فيه الفتح والتسكين مثل : « دَعْوة » فلك أن تقول فيها : « دَعْوات » بسكون العين أو « دَعَوات » بفتحها . وإذا كان أول المفردة مضموماً أو مكسوراً مثل : ظُلْمة – نِعْمة جازلك فيها تحريك التالى بحركة الأول أو تسكينه ، فتقول : « ظُلْمات – نِعْمات » بالسكون أو « ظُلُمات – نِعِمات » بالتحريك ، إلاّ إذا كانت معتلة الوسط أو الآخر فيجب فيها التسكين مثل : لُوثة – ذِرْوة « فتقول : « لُوثات – ذِرْوات » . وتخفيفًا لهذه القاعدة المعقَّدة قليلا يجوز بصفة عامة فى جمع المفردة الثلاثية تحريك الحرف الثانى بحركة الحرف الأول ، إلاّ إذا كانت المفردة مضمومة الأول أو مكسورته ومعتلة الوسط أو

الآخر مثل : « لُوثات – ذِرْوات » فإنها تظل كما كانت فى الإفراد .

ويُجْمَعُ جمعَ مؤنث سالم أعلامُ الإناث وكل ما خُتِم بتاء التأنيث من المفردات المؤنثة لفظيًّا مثل : « حمزة – حمامة – إمّعة – عَلاَّمة – سَنة » وأيضًا ما خُتِم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة مثل : « ذِكْرى ذكريات – صحراء صحراوات » . وكذلك المصدر من الفعل الرباعى وما فوقه مثل : « إكرام إكرامات – استغفار استغفارات » . وأيضًا كل خماسى لم يرد فيه جمع تكسير مثل : « إصْطَبْل إصْطَبْلات – حَمَّام حَمّامات » . ويكثر فى جمع الأسماء المعربة المتصلة بالحضارات الأجنبية وبالمصطلحات العلمية مثل : « الأُسْطُقُسّ (العنصر) الأُسْطُقُسَّات – الفِلِزّ الفلزات – تليفون تليفونات – تليفزيون تليفزيونات – بروتين بروتينات – كربون كربونات » . وبذلك اتسع استخدام هذا الجمع اتساعاً كبيراً . ومن قديم يجمع عليه جمع التكسير للتعظيم ، فيقال : « بيوت بيوتات – رجال رجالات – أهرام أهرامات » . ويُلْحق بجمع المؤنث السالم كلمة أولاتُ وما جاء علما لمفرد بصيغته مثل : عرفات – عطيات – فتعرب جميعا إعرابه رفعا بالضمة ونصبا وجَرًّا بالكسرة .

(هـ) جمع التكسير

الجمع الثالث جمع التكسير ، وهو أهم من الجمعين السابقين ، إذ يشمل المفرد المذكر والمفردة المؤنثة ، وليس له قاعدة تَحْصُر صيغه ، إذ تربو على ثلاثين صيغة ، وحاول سيبويه ومن تلاه من النحاة أن يجعلوا لكل صيغة من صيغه أسماء وصفات معينة . وتحملوا فى ذلك عناءً كبيرًا . والحق أن

صيغه لا تخضع للقياس ، وإنما تخضع للسماع ، ونسوق منها طائفة ، نُتْبع فيها المفرد أو المفردة بالجمع :

زَيْنب زَيانب – فاطمة فواطم – جَعْفر جعافر – رجل رِجال – لعب أَلْعاب – ذراع أَذْرُع – كتاب كُتُب – صغير صِغار – حائك حاكَة – صبور صُبُرٌ – كبرى كُبَر – لسان ألسنة – فتى فِتْية ، فِتْيان – راهب رُهْبان – قاعد قَعَدَة – أُمَّة أُمَم – بَحْر بِحار – نجم نُجوم – أم أمهات – ماء مياه – نفْس نفوس – جَريح جرحى – صديق أصدقاء – سَجين سُجَناء – ضمير ضمائر – صحيفة صحائف – كاتب كَتَبة – رسالة رسائل – أخ إِخْوة – حَجر حِجارة – روضة رياض – ثوب ثياب – عالم عُلماء – أستاذ أساتذة – عَطْشان عَطاشَى – أَخْضر خُضْر – صاحب أصحاب – صاحبة صواحب – جُمْهور جماهير – سحابة سَحائب – فَتْوَى فَتَاوَى – قِرْطاس قراطيس – صَعْب صِعاب – جوهر جواهر – بلد بلاد ، بلدان – أرض أراضٍ – مصباح مصابيح – يتيم يَتامى .

(و) اسم الجمع – اسم الجنس الجمعى

يلحق بالجموع الثلاثة السابقة

١ – اسم الجمع ، وهو يطلق على الجماعة والجمع ولا واحد له من لفظه مثل : « أُمَّة – شَعْب – قَوْم – حَيّ – قَبيلة – أَهْل – جِيل – قَطيع – فَريق – غَنَم – طَيْر – إبل – خَيْل » . واسم الجمع يشبه الجمع فى تعبيره عن الجماعة ، ويشبه المفرد فى أنه يجوز تثنيته وجمعه فتقول مثلا : « أمتان ، أمم – شعبان ، شعوب – قومان ، أقوام – حيان ، أحياء – جيلان ،

أجيال - قطيعان . قُطْعان - غنم . أغنام - خَيْل . خيول » .

٢ - اسم الجنس الجمعى ويفرق بينه وبين واحده أو مفرده بالتاء أو بالياء مثل : شجرة شجر - ثمرة ثمر - ورقة ورق - زهرة زهر - زنجىّ زنج - رومىّ روم - ألمانىّ ألمان - أسبانىّ أسبان - طَلْيانىّ طَلْيان - تُرْكىّ تُرْك - روسىّ روس » . وهو مثل اسم الجمع يثنى ويجمع فتقول : « شجرتان - ثمرتان - أوراق - أزهار - أروام - أتراك » .

٦ - اسم ذات - اسم معنى

ينقسم الاسم إلى اسم ذات واسم معنى . وفيما يلى بيانهما بياناً مفصلاً .

(ا) اسم ذات : جامد - غير جامد

اسم الذات هو الاسم الدال على الأشياء المادية المحسوسة من أشخاص وأشياء فى الكون والطبيعة ، سواء من الأعلام أو من أسماء الجنس التى تدل على كل فرد من نوع معين ، مثل : « رجل - أسد - دار - مائدة - شجرة - مفتاح - مسكن » .

والغالب على أسماء الجنس أن تكون جامدة غير مأخوذة من غيرها ، ما عدا أسماء الآلة فإن كثيرًا منها يشتق من أفعال وكذلك أسماء المكان مثل : « مِبْرد - ميزان - مَسْجد - مُسْتشفى » فإنها على الترتيب مشتقة من « برد - وزن - سجد - استشفى » . وبالمثل الأعلام يكثر فيها أن تكون جامدة وهى الأعلام المرتجلة مثل : « عمرو - زيد - جعفر - هند - سعاد - حاتم - ليلى » . ويكثر أن تكون منقولة عن اسم جنس مثل : « ثعلبة - أسد -

كلب – كلاب » أعلام قبائل . وقد تكون منقولة عن اسم معنى : مصدر مثل : « فضل – نعمة – إحسان » وقد تكون منقولة عن مشتق مثل : « محمد من الحمد » و« على » من العلو و « حسن – حسين » من الحسن .

(ب) اسم معنى : مصدر : جامد – مشتق

اسم المعنى هو اسم الجنس الذى يدل على كل مفرد فى معنى ذهنى ، وهو يشمل أسماء الأعداد مثل : « ثلاثة – عشرة – عشرين » إذ هى أسماء معان ذهنية . ويشمل كذلك أسماء المصادر مثل : « عطاء – كلام » كما يشمل المصادر بل هى بنيانه الأساسى مثل « إعطاء – تكليم – تفريع – انتصار » . وأسماء المعانى – على هذا النحو – كلها جامدة ما عدا المصدر الميمى فإنه مشتق مثل : مَدْخل – مرجع – مَجْرَى .

١ – المصدر الجامد

المصدر أهم أسماء المعانى أو هو قطبها الذى تدور عليه ، ومصادر الفعل الثلاثى مثل جموع التكسير تكثر صيغها كثرة مفرطة ، وحرى بنا أن نذكر منها طائفة نُتْبع فيها الفعل بمصدره ، من ذلك :

« علم عِلْماً – تَعِبَ تَعَبًا – قعد قُعودًا – أبى إباءً – حاك حياكةً – خفق خَفَقاناً – سعل سُعالاً – بكى بُكاءً – رحل رَحِيلاً – عَذُبَ عُذُوبَةً – فَصُحَ فَصَاحَةً – قام قِيامةً – خَضِرَ خُضْرَةً – تَجِرَ تِجارة – كَبُرَ كِبَرًا – لَطُفَ لُطْفاً – كَرُمَ كَرَمًا – رَضِيَ رِضًا ، رِضْوانا – قَوِيَ قُوَّةً » .

ويمكن أن يلاحظ أن مادلَّ على عيب أو لون يأتى على صيغة الحَوَر . مثل : « الحَوَل – العَرَج – الشَّهَب » . وما دل على اضطراب يأتى على صيغة

الجَرَيان مثل : « الخفقان – الجَوَلان – » . وما دل على حركة يأتى على صيغة الخروج مثل « الدخول – السجود » . وما دل على صوت أوصُراخ يأتى على صيغة العويل أو الهُتاف مثل : « صَهِيل – زَئير – دُعاء – عُواء » . وما دل على صنعة يأتى على صيغة الصناعة مثل : « الحِدادة – النِّجارة – السِّباكة – الخِراطة – الخِياطة » . ونفس هذه الملاحظات لا تطَّرد إذ لا قياس حقيقى فى مصدر الفعل الثلاثى فالمدار فيه على السماع ، أما مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية فقياسية على هذا النمط :

« أعلن إعلاناً – كاتب كِتاباً أو مكاتبة – قَطَّع تقطيعاً – تَعلَّم تَعلُّمًا – تحادثَ تحادُثاً – انطلق انطلاقًا – اقتدر اقتدارًا – ابيضَّ ابيضاضاً – زَلْزَلَ زَلْزَلَةً – تزلزل تَزَلْزُلاً – اهتزَّ اهتزازًا – احْدَوْدَبَ احديدابًا – استعلم استعلامًا » .

ويلاحظ أن الواو قد تحذف من مصدر الفعل الماضى المثال ، وحينئذ تحل التاء فى آخر المصدر عوضًا عنها مثل وَثِق ثقة – وَهب هِبَةً – وَدُعَ دَعَةً » بخلاف » وَقَعَ وَقْعًا – وَهَنَ وَهْنًا » فإن الواو لم تحذف من مصدرهما . وبالمثل إذا حُذفت واو الفعل الأجوف الرباعى والسداسى من مصدرهما عُوِّضَتْ عنها التاء مثل : أعان إعانة – استعان استعانة » إذ أصل المصدرين إعوان واستعوان مثل إكرام واستغفار ، فلما حذفت الواو لحقت بالمصدرين التاء عوضًا عنها . ويلاحظ أيضًا أن حرف العلة فى الفعل الماضى المعتل الآخر يقلب فى المصدر همزة مثل : « أبى إباءً – أعلى إعلاءً – استعلى استعلاءً » . وقد يعوض عن الهمزة بتاء مثل « زكىَّ تزكية – رَبىَّ تربية » . كما يلاحظ أن صيغة المصدر مثل : « تَعَلُّم – تعالُم » إذا صيغ عليها مصدر من فعل ماض

معتل الآخر قُلِبَتْ ضَمَّتها كسرة لتجانس الياء فى آخر المصدر مثل : «تغَنِّياً – تعالِيًا – تباهيًا» .

٢ – المصدر الميمىّ المشتق

يُلْحَقُ بالمصدر مصدر ميمى يشتق من الفعل الثلاثى غير المثال بصيغة مَفْعَد مثل : «مَنْظر – مَشْهد» ومن المثال بصيغة مَوْعِد مثل «مورد – موصل» ومن غير الثلاثى بصيغة الماضى مع زيادة ميم مضمومة وفتح ماقبل آخره مثل : «مُنْجَذب – مُنْحَدَر» .

٣ ، ٤ – اسم المرة – اسم الهيئة

يلحق بالمصدر أيضًا اسم المَرَّة ، ويأتى من الثلاثى على صيغة قَعْدة بفتح الأول مثل : «نَظْرة – نَصْرة – نَفْرة – نَهْضة» ومن غير الثلاثى بزيادة تاء على المصدر مثل : «إعلامة – انتفاعة – اكتتابة – اسْتِرْحامة» .

ويلحق بالمصدر اسم الهيئة ، ويأتى من الثلاثى على صيغة جِلسة بكسر الأول مثل : «مِشْية – قِعْدة – زِرْعَة – رِفقة» ومن غير الثلاثى كاسم المَرَّة مثل : «انتفاضة – انتهازة – ابتعادة – استغفارة» . ويفرق بين اسم الهيئة واسم المرة من غير الثلاثى بالقرائن .

٥ – المصدر الصناعى

ومن المصادر المصدر الصناعى ، ويتكون بإضافة ياء النسب المشددة إلى الكلمة مع تاء التأنيث مثل : «حرية – إنسانية – هُوِيَّة – اشتراكية – رأسمالية – ديمقراطية – إباحية – انتهازية». ويكثر استخدام هذا المصدر فى المصطلحات العلمية . وتسميته مصدرا تسمية مجازية إذ لا يدل على حدث ولا يعمل .

المشتقات

تنقسم الأسماء إلى موصوفات وصفات ، والموصوفات هى أسماء الذات وأسماء المعانى ، والصفات هى المشتقات ما عدا اسم الآلة فهو من الموصوفات ، ومع ذلك سنخصه بكلمة بين المشتقات ، وهى به ثمان : اسم الفاعل – أسماء المبالغة – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – اسم الزمان – اسم المكان – اسم الآلة . ونعرض قواعدها جميعًا فى الاشتقاق .

١ – اسم الفاعل

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى على مثال كاتب نحو : « شاعر – عالم – غازٍ – رامٍ – ساعٍ – قائل – حائك » . ويلاحظ دائماً أن اسم الفاعل المصوغ من المضارع الثلاثى المقصور والمنقوص يتحوّل إلى منقوص بالياء فمثل يرضى تصبح « راضياً » نصبًا و « راضٍ » رفعا وجرا بإحلال التنوين محل الياء المحذوفة . وبالمثل اسم الفاعل من يدعو : « داعيًا – داعٍ » ومن يرمى : « راميًا – رامٍ » . كما يلاحظ أن مضارع الماضى الثلاثى الأجوف تقلب ألفه وواوه ويائه بعد ألف اسم الفاعل همزة ، فاسم الفاعل من يخاف : « خائف » ومن يهول : « هائل » ومن يميل « مائل » .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى بإبدال الحرف الأول فى فعله المضارع ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل : « مُحْسِن – مُعَلِّم – مُتَعَلِّم – مُنْتفِع – مُسْتغفِر – مُبْقٍ – مُغَذٍّ – مُكْتَسٍ – مُنْتَحٍ – مُسْتَمْلٍ » . .

وواضح من الأمثلة أن اسم الفاعل من الفعل المضارع المقصور والمنقوص يحذف آخره وهو الياء رفعًا وجَرًّا إلّا إذا دخلت عليه أداة التعريف فإنها تثبت مثل : « الغازى - المغذى - المكتسى - المستملى » . وإذا أُنِّث اسم الفاعل أضيفت إليه تاء التأنيث مثل : سامع سامعة - عالم عالمة - مستغفر مستغفرة .

٢ - أسماء المبالغة

صِيَغٌ يتحول إليها اسم الفاعل لغرض المبالغة مثل : « غفور - رحيم حَذِر - مِكّسَال - عَلاّمة - سَمَّاع - نَجَّار » . وتكثر الصيغة الأخيرة فى أسماء الصناع مثل : « حَدَّاد - سَبَّاك - خَيَّاط - طَبَّاخ - خَرَّاط - بَنَّاء » وكذلك فى أصحاب الحرف وبعض التجارات قياساً على الصناع مثل : « بَقَّال - جَزَّار - سَمَّاك - شَيَّال - شَحَّاذ » . وليس لصيغ أسماء المبالغة قاعدة معينة ، إذ المدار فيها على السماع .

٣ - اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى على صيغة مَكْتُوب ، فيقال : « مَعْلوم - معروف - مَقُولٌ - مَلُومٌ - مَبِيعٌ - مَخِيطٌ - مَدْعُوٌّ - مَجْلُوٌّ - مَرْضِيٌّ - مَرمِيٌّ » . وواضح من الأمثلة أن الفعل الثلاثى الأجوف إذا كان واويًّا فى المضارع مثل : « يقول - يلوم » تحذف منه واو فى اسم المفعول ، فيقال : « مقول - ملوم » . وإذا كان يائيًّا فى المضارع مثل : « يبيع - يخيط » حذفت واو اسم المفعول وبقيت الياء الأصلية ، وحذفت ضمة الواو وحلت محلها كسرة لمناسبة الياء فيقال كما فى المثالين : « مَبِيع - مَخِيط » . وإذا كان

الفعل الناقص واويًّا فى المضارع مثل يدعو ظلَّت واوه مع واو اسم المفعول وأدغمتا كما فى المثالين : «مَدْعُوٌّ – مَجْلُوٌّ».وإذا كان الفعل الناقص يائيًّا فى المضارع مثل يَرْمى حُوِّلَت واو اسم المفعول ياءً كما فى المثالين : مَرْضِيٌّ – مَرْمِيٌّ» . فلا يقال مَرْموى ، كما لا يقال مَحْيوط بل يقال : مَرمِيٌّ – مَحِيط .

ويصاغ اسم المفعول من غير الفعل الثلاثى بإبدال الحرف الأول فى مضارعه ميمًا مضمومة كاسم الفاعل ولكن مع فتح ما قبل آخره مثل : « مُعَلَّمٌ – مُوَضَّحٌ – مُنْتَهَبٌ – مُفْتَتَحٌ – مُسْتَخْرَجٌ – مُعَدًّى – مصطفى – مُنْتَمَى – مُسْتَرْضَى – مُخْتار » . ويلاحظ أن المضارع المنقوص فى غير الثلاثى يتحول باسم المفعول إلى مقصور كما فى : يعدِّى مُعَدًّى – يَصْطَفى مُصْطفًى » . وذكرنا هنا فى اسم المفعول كلمة : «مختار» ومعروف أنها تكون فى اسم المفعول واسم الفاعل جميعاً هى وأمثالها بصيغة واحدة ، ومثلها : «مُكْتال – معتاد – مغتال» . ويميَّز فى هذه الصيغة بين اسم الفاعل واسم المفعول بالقرائن .

٤ – الصفة المشبهة

تصاغ الصفة المشبهة عادة من الفعل اللازم مثل « ضَخْم » من ضَخُم و «حَسَن» من حَسُنَ و «كريم» من كَرُمَ و «جَيِّد» من جاد و «فَرِح» من فَرِحَ . وصيغة الفعل والصفة المشبهة فى المثال الأخير واحدة فى الحركات ويميَّز بينهما بالقرائن ، فالصفة المشبهة اسم منوَّن والفعل ماض مبنى على الفتح ، ومن ذلك حَذِرَ محمد فهو «حَذِر» وطَرِب فهو «طَرِب» وتَعِبَ فهو «تَعِب» ، وضَجِرَ فهو «ضَجِر» .

وتشترك الألوان والعيوب فى صيغة واحدة على مثال أبيض ، فيقال فى الألوان : « أحمر – أسود – أخضر – أزرق » كما يقال فى العيوب : « أحول – أعرج – أَبْتر – أعور » . وتأتى الصفة المشبهة أيضًا على صيغة عَطْشان من عَطِشَ مثل : « غَضْبان – ملآن – سَكْران – نَدْمان » . وليس للصفة المشبهة قواعد مضبوطة فمدارها على السماع .

٥ – اسم التفضيل

اسم التفضيل لبيان الأفضلية فى صفة ، وصيغته على مثال أكبر للمذكر وكُبْرَى للمؤنث مثل : « أفضل فُضْلى – أعظم عُظْمى » ويكثر فى وصف الذكور مشتقًّا من الفعل الثلاثى مثل : « أَعْلم – أَحْسن – أَكْرم » . وقاعدته من غير الفعل الثلاثى : أن يسبق المصدر منه كلمة أكثر أو أقل ونحوهما مثل : « أكثر أو أقل اعتناءً – أكثر أو أقل انتفاعًا – أكثر أو أقل استمتاعًا » . ويذكر النحاة له ولفعل التعجب شروطًا لصياغتهما ، لا داعى لذكرها ، إذ الأمثلة تغنى عنها . ويلاحَظ أن الصفة المشبهة واسم التفضيل وفعل التعجب قد تأتى جميعاً على صيغة أفعل ، فيقال : « هو أبيض – هو أكرم منه – ما أكرمه » . ويظل حرف العلة كما هو دون أى مساس به فى المثال والأجوف الواوى واليائى سواء فى اسم التفضيل أو فعل التعجب مثل : « أَوْعَرُ منه ما أوعره – أجود منه ما أجوده – أطيب منه ما أطيبه » .

٦ ، ٧ – اسم الزمان – اسم المكان

قاعدة صياغة اسمى الزمان والمكان واحدة ، إذ يصاغان من المضارع

الثلاثى مضموم الحرف الثانى ومفتوحه على مثال « مقعد » بفتح أوله وثالثه فيقال : « مَرْتَع - مَلْعَب - مَسْرَح » وشذّ المشرِق والمغرِب والمسجِد لأن عين مضارعها جميعا مضمومة فكان ينبغى أن يفتح حرفها الثالث.ويصاغان من المضارع الثلاثى مكسور العين على مثال مَجْلِس بفتح أوله وكسر ثالثه ، فيقال : « مَضْرِب - مَوْعِد » إلا إذا كان هذا الفعل ناقصًا فُتَردّ صيغة اسمى الزمان والمكان إلى الصيغة الأولى مثل : « مَرْمَى - مَجْرَى - مَهْوَى » من يَرْمِى - يَجْرِى - يَهْوِى . ويصاغ اسما الزمان والمكان من غير المضارع الثلاثى بصيغة اسم المفعول المذكورة آنفًا ، ويتحد معهما فى ذلك المصدر الميمى من غير المضارع الثلاثى . وتتميز جميعًا بالقرائن فى مثل : « مكتَب - مجتمَع » .

وإذا كثر الشىء فى موضع اشْتُقَّ منه اسم مكان بصيغة مأسدة ، وهى الغِيل لكثرة الأُسْد فيها ، وعلى شاكلتها يقال : « مدرسة - مقبرة - مكتبة - مزرعة » .

٨ - اسم الآلة

بعض اسم الآلة يشتق من الفعل مثل مِفْتاح من فتح ومِبْرد من برد ، وبعضه جامد غير مشتق مثل : « فأس - إبريق » . ويذكر النحاة له بعض صيغ خاصة ، غير أن مداره على السماع ، وخاصة أن الجامد فيه كثير ، ولذلك يكفى فيه عرض طائفة كبيرة من أمثلته وصيغه ، ونسوق منها : « ميزان - مِنْشار - مِلْقاط - مِسْمار - مِكْنَسَة - مِلْعَقة - مِنْشفة - مِنْجل - مِحْجم - مِصْعد - مِيضَأَة - مِئْذَنة - مِدْفَع - مِحْلب مِكْسَحة - مِدَقّ - مِسَلّة - مِدَفأة - مِقص » .

وكل هذه الصيغ بكسر الميم ، ولها أفعال مشتقة منها ، ومثلها :

« مِشط – مُنْخل – مُكْحُلة – مَنارة » ويمكن ردها أيضًا إلى أفعال مأخوذة منها وإن لم تكسر فيها الميم . وأسماء الآلة التى لا تشتق أو تؤخذ من أفعال لا تكاد تقع تحت حصر ، مثل : « سِنان – سَيف – رُمْح – قَناة – فأْس – سِكِّين – وِعاء – إناء – حَنَفية – زِير – كُوز – طَشْت – قُفْل » .

obeikandl.com

الإعراب والبناء

١ – ألقاب الإعراب والبناء

الإعراب : تغير آخر الكلمة رفعًا ونصبًا وجرًّا فى الاسم المعرب ورفعا ونصبًا وجزمًا بالسكون فى الفعل المضارع . والبناء : لزوم آخر الكلمة فى الاسم المبنى حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون . وواضحٌ من ذلك الفصلُ بين ألقاب الإعراب والبناء سواء فى المضارع والأسماء المعربة من جهة أو الأسماء المبنية من جهة ثانية . وإنما دعا النحاةَ إلى ذلك أن الحركات تتغير مع الاسم المعرب منونة . فيقال : « هذا زيدٌ – رأيت زيدًا التقيت بزيدٍ » فى حين أنها لا تنوَّن ولا تتغير فى الاسم المبنى مثل « حَيْثُ » إذ تلزمها الضمة غير منونة دائماً وكذلك « أينَ » تلزمها الفتحة غير منونة . وبالمثل : « هؤلاء » تلزمها الكسرة غير منونة . وأيضًا مَنْ فى مثل « مَنْ قام ؟ » يلزمها السكون دائماً بخلاف سكون المضارع فى مثل : « لم يكتبْ » فإن نفس المضارع قد يُنْصَبُ فى مثل : « لن يكتبَ » . وحين لا تدخل عليه أداة النصب : «لن» وأداة الجزم «لم» فى مثل : «لم يكتبْ» يُرْفَعُ فيقال : « يكتبُ » لذلك فَرّقوا بين سكون المضارع المتغير وسكون المبنيات اللازم فسموا الأول جزمًا والثانى سكونًا . لأن السكون فعلا فقدان الحركة .

ويلاحظ أن النحاة يجمعون بين ألقاب الإعراب والبناء فى الإعراب فيقولون مثلا : مضارع مجزوم بالسكون – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة – مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة – مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة . والأولى أن يكتفى بكلمة مبتدأ مرفوع ، ومفعول به منصوب ، ومجرور ، ولا داعى مطلقاً للزيادة المذكورة كما يصنع النحاة .

٢ – الإعراب بالحركات والحروف

يعرب الاسم المفرد بالحركات رفعًا ونصبًا وجرًّا ، ويستثنى من ذلك الممنوع من الصرف، لأنه يُجَرُّ بالفتحة ولا يكسر مثل «كتاب فاطمةَ» ففاطمة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف . وعكس ذلك جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة مثل : « رأيت المتفوقاتِ » فالمتفوقات مفعول به منصوب بالكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم .

ويعرب المثنى بالألف رفعًا والياء نصبًا وجرًّا مثل : « هذان الطالبان – جادلت الطالِبَيْنِ – لقيت الطالبَيْنِ » . ويعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعًا والياء نصبًا وجرًّا مثل : « جاء الزيدونَ – لقيت الزيدِينَ – زيد من الناجحينَ » . ويلاحظ أن نون المثنى مكسورة ونون جمع المذكر السالم مفتوحة ، وهما جميعًا بدل من التنوين فى المفرد ، ولذلك يحذفان – كما سبق – مع الإضافة مثل : «كتابا محمد – متفوقو الفصل» وبالمثل فى النصب والجر تقول «قرأت كتابَىْ محمد – تحاورت مع متفوق الفصل» .

الأسماء الخمسة :

تعرب بالواو رفعًا ، والألف نصبًا ، والياء جرًّا ، وهى « أبوك – أخوك – حموك – فوك – ذومال » فتقول : « هذا أبوك – رأيت أباك – تحاورت مع أبيك » وهكذا البقية ويشترط أن تكون « مضافة » بغير ياء المتكلم فإذا كانت مضافة إليها أعربت بحركات مقدرة مثل هذا أبى وإذا كانت مفردة أعربت بالحركات الثلاث مثل : هذا أبٌ طيب – إن له أخًا كريما .

٣ – الإعراب المحلى

للنحاة إعراب معقد فى مثل : « جاء الفتى » إذ الفتى فاعل وهو اسم مقصور لا تظهر عليه الحركات فيقول النحاة : « الفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر . وكذلك فى مثل : « جاء الداعى » إذ الداعى فاعل ، وهو اسم منقوص لا تظهر عليه حركتا الضم والكسر فيقول النحاة : « الداعى فاعل مرفوع بضمة منع من ظهورها الثقل . إنما تظهر عليه الفتحة فقط فى مثل : « رأيت الداعىَ » . أما مثل : « أقرأت كتابى ؟ » فكتابى مفعول به مضاف إلى ياء المتكلم وكل ما يضاف إليها يُشْغَلُ آخره بحركتها فلا تظهر عليه حركات الإعراب ، ولذلك يقول النحاة : « كتابى » مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أى الياء . وهذا فى الأسماء المعربة ، وقد رأينا الأسماء المبنية تلزم حالة واحدة ، فطبيعى أن لا تظهر عليها حركات إعراب ، غير أن النحاة يقدرون عليها حركات حسب مواقعها فمثل : « هذا على » تعرب هذا مبتدأ ولا يكتفى بذلك بل يقال : مبنى على السكون فى محل رفع . وقد أوضحنا فى المدخل أن لجنة تيسير النحو فى الثلاثينيات رأت الاستغناء عن الإعرابين التقديرى والمحلى ورأى مجمع اللغة العربية أخيرًا الإبقاء عليهما دون تعليل . والأولى التعميم بكلمة « محله » فى الإعرابين سواء كانت الكلمة معربة أو مبنية فيقال فى مثل : « جاء الفتى » : الفتى فاعل محله الرفع ، وكذلك يقال فى « جاء الداعى » ، الداعى فاعل محله الرفع ، ويقال فى كتابى من المثال : « أقرأت كتابى ؟ » مفعول به محله النصب وفى المبنيات مثل « هذا على » هذا مبتدأ محله الرفع .

المبنيات

مر بنا آنفاً أن الاسم المبنى يلزم آخره حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون مثل : « حيثُ – الآنَ – أمْسِ – لَدُنْ » . والأسماء المبنية سبعة : الضمير – اسم الإشارة – الاسم الموصول – اسم الاستفهام – اسم الشرط – الظرف – اسم الفعل – أسماء الأصوات – ونفصِّل القول فيها جميعًا .

١ – الضمير وأقسامه

(ا) الضمير المتصل

الضمير اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، وهو قسمان : متصل ومنفصل . والضمير المتصل لا يستقل بنفسه بل لابدَّ أن يلحق بفعل أو باسم ، وهو بدوره قسمان : ضمير رفع ويقابله ضمير تارة يكون ضمير نصب وتارة يكون ضمير جر . والمرفوع من الضمير المتصل قسمان : قسم مستتر وجوباً لا يظهر أبدًا ، وذلك مع المضارع والأمر ، أما المضارع فحين يكون للمتكلم ذكراً أو أنثى مثل : « أكتب » وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً مثل : « نكتب » وللمخاطب المذكر مثل « تكتب » . وأما الأمر فى حالة واحدة ، وذلك إذا كان المخاطب مفرداً مثل : « اكْتُبْ » . ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المستترة وجوباً ضمائر رفع مستترة جوازًا مع الماضى والمضارع ، وذلك مع الغائب والغائبة فى الفعلين مثل : « زيد كتب – هند كتبتْ – محمد يكتب –

هند تكتبُ » فزيد مبتدأ مرفوع وكتب فعل ماض فاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، والجملة خبر المبتدأ . وبالمثل هند مبتدأ مرفوع وكتبتْ فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هى ، والجملة خبر المبتدأ . وكذلك « محمد يكتب » ففاعل يكتب ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، و « هند تكتب » فاعل تكتب ضمير مستتر جوازًا تقديره هى . وإنما كان الضمير هنا مستترًا جوازًا لأنه من الممكن أن تصبح الجملة الأولى « كتب زيد » فتصبح زيد فاعلاً ، ولا يحتاج الفعل إلى ضمير ليكون فاعله ، ولذلك يقال عنه مستتر جوازًا ، وكذلك الأمثلة الأخرى .

ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المستترة ضمائر رفع بارزة وهى ستة : ألف التثنية مثل : « قاما – قامتا – يقومان – تقومان – قوما » والواو لجماعة الذكور مثل : قاموا – يقومون – قوموا » والنون لجماعة الإناث مثل : « قُمْنَ – يَقُمْنَ – قُمْنَ » . والصيغة متماثلة فى الماضى للغائبات والأمر للمخاطبات ، ويُفرَّقُ بينهما بالقرينة . وهذه الضمائر الثلاثة : الألف والواو والنون تُلْحَقُ – كما هو واضح فى الأمثلة – بالفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا . ويختص الماضى بضميرى رفع بارزين هما التاء مضمومة للمتكلم ، ومفتوحة للمخاطب ، ومكسورة للمخاطبة ، وتثنَّى جميعا بصورة واحدة وتُجْمع بصورتين مختلفتين ، إذ تضاف إليها الميم مع جمع الذكور والنون مع جماعة الإناث مثل : « قرأتُ – قرأتَ – قرأتِ – قرأتما – قرأتم – قرأتنَّ » . والضمير البارز المرفوع الثانى المختص بالماضى هو : « نا » للمثنى وللجماعة ذكوراً وإناثاً مثل : « قَرَأْنا » يقولها شخص عن نفسه تعظيماً أو عن نفسه وزميل له أو مجموعة من زملائه . وتقولها فتاة عن نفسها تعظيماً لها أو عن

نفسها وزميلة لها أو مجموعة من زميلاتها . وضمير الرفع البارز السادس الياء ويختص بالمضارع والأمر لمخاطبة الأنثى فقط مثل : « تَقْرئين – اقْرئِى » .

وضمائر النصب والجر المتصلة ثلاثة هى : «كاف الخطاب – هاء الغيْبَة – ياء المتكلم » . أما كاف الخطاب فَتُفْتَح مع المذكر ، وتُكْسَر مع الأنثى ، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة ، وتجمع للمخاطبين بإضافة الميم ، وللمخاطبات بإضافة النون المشددة ، وكل ذلك مع الفعل ماضيًا ومضارعًا مثل : « رأيتكَ أراكَ – رأيتكِ أراكِ – رأيتكما أراكما – رأيتكم أراكم – رأيتكن أراكن » . وكاف الخطاب فى هذه الأمثلة جميعًا ضمير نصب لأنها مفعول به للفعل قبلها . وتأتى الضمائر مجرورة إذا أضيفت إلى الاسم مثل : «كتابكَ – كتابكِ – كتابكما – كتابكم – كتابكنَّ» وكذلك إذا دخل عليها حرف جر مثل : «إليكَ – إليكِ – إليكما – إليكم – إليكنَّ» .

وهاء الغيبة تلحقها ألف للغائبة ، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة وتجمع للذكور بإضافة الميم وللإناث بإضافة النون المشددة ، وتأتى مفعولا به محله النصب مع الأفعال الماضية والمضارعة والأمر مثل : «كتبته تكتبه اكتبه – كتبتَها تكتبها اكتُبْها – كتبتهما تكتبهما اكتُبْهما – كتبتهم تكتبهم اكتُبْهم – كتبتَهنَّ تكتبهن اكتُبْهُنَّ» . وتصبح الضمائر محلها الجر بالإضافة مثل : كتابه – كتابها – كتابهما – كتابهم – كتابهن » وبحرف الجر مثل : «إليه – إليها – إليهما – إليهم – إليهن» . ويلاحظ أن هاء الغيبة للمفرد مضمومة إلا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تكسر مثل : «كتبتَهُ – منهُ – بهِ – بهِما – بهم – فيه – فيهما – فيهم – مع حامله – عليه – عليهما – عليهم » .

وضمير النصب والجر المتصل الثالث هو ياء المتكلم وتتصل بالفعل والاسم والحرف . ويكون محلها مع الفعل النصب مثل : «أَخْبَرَنى – يُخبرُنى – أَخْبِرْنى» إذ هى مع تلك الأفعال مفعول به ، وكذلك محلها النصب مع إن وأخواتها فى مثل «إنِّى – كأنِّى – لكنِّى» لأنها اسم تلك الحروف . ويكون محلها الجر بالإضافة فى مثل : «نَفْسى – كتابى» وبحرف الجر فى مثل : «بى – لى – عنى» .

(ب) نون الوقاية مع ياء المتكلم

يلاحظ أنه يدخل بين ياء المتكلم وبين الفعل نون تسمى نون الوقاية ، لأنها تقى الفعل من الكسر الذى تقتضيه ياء المتكلم فى مثل : «أمرنى – يُفْرحنى – عَلَّمنى» ، فإذا كانت مع الفعل واو الجماعة جاز دخولها وعدمه مثل : «يسرونى – يسرونى» . ولا تدخل هذه النون بين الاسم المضاف وياء المتكلم مثل : «كتابى – صديقى» ولا بينها وبين حروف الجر إلا فى «مِنْ – عَنْ» فيتحتم دخولها ، يقال : «مِنِّى – عَنِّى» . ويجوز دخولها وعدمه مع إن وأخواتها ، تقول : «إنى إننى – كأنى كأننى – لكنى لكننى – ليتى ليتنى – لعلى لعلنى» . وياء المتكلم المضافة فى كل الأمثلة السابقة يجوز فيها الفتح والإسكان ، والإسكان أغلب . ويتحتم الفتح إذا سبقها ألف أو سكون مثل : «مُنَايَ – مُبْتَغايَ – قصارايَ – بُنَيَّ – إلَيَّ – عَلَيَّ» .

(حـ) الضمير المنفصل

الضمير المنفصل هو الضمير المستقل بنفسه ، وهو قسمان : ضمير محله

الرفع وضمير محله النصب . وضمير الرفع للمتكلم ذكراً أو أنثى : «أنا» . وللمتكلم المعظم نفسه وكذلك المتكلمة ، وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً : «نحن» . وللمخاطبين : «أنتَ – أنتما – أنتم» وللمخاطبات : «أنتِ أنتما – أنتن» . وللغائبين : «هو – هما – هم» وللغائبات : «هيَ – هما – هُنَّ» .

وللمخاطبين : «أنت – أنتا – أنتم» وللمخاطبات : «أنت أنتا – أنتن» . وللغائبين : «هو – هما – هم» وللغائبات : «هيَ – هما – هُنَّ» .

وضمير النصب للمتكلم والمتكلمين ذكوراً وإناثاً : «إياىَ – إيانا» وللمخاطبين : «إياكَ – إياكما – إياكم» وللمخاطبات : «إياكِ – إياكما – إياكنَّ» . وفى الغيبة للذكور : «إياه – إياهما – إياهم» وللإناث : «إياها – إياهما – إياهنَّ» .

٢ – اسم الإشارة

يشار باسم الإشارة إلى حسى أو معنوى ، وله ألفاظ معينة ، وهى قسمان : ألفاظ للقريب المشار إليه ، وهى : «ذا» للواحد و «ذِى – تِى – ذِهْ – تِهْ» للواحدة . وللاثنين : «ذان» رفعاً و «ذَيْنِ» نصباً وجرًّا وللاثنتين : «تان» رفعاًن و «تين» نصباً وجرًّا . وللجميع ذكوراً وإناثًا «أولاء» . وكل هذه الأسماء للإشارة تدخل عليها «ها التنبيه» فيقال : «هذا – هذان – هذه – هاته – هاتان – هؤلاء» . «وألفاظ المشار إليه البعيد هى نفس هذه الألفاظ مع إضافة كاف الخطاب ولام قبلها أو بدون اللام

مثل : « ذاك – ذلك – تلك – أولئك » . وواضح أن النطق كان يقتضى أن تكتب : هذا – هذه – هكذا : « هاذا – هاذه » ولكن ألفها تنطق ولا تكتب فى الإملاء . وأيضاً كان النطق يقتضى أن تكتب : أولاء – أولئك – هكذا : « ألاء – ألئك » بدون واو بين الألف واللام ، ولكن الواو تكتب فى إملاء الكلمتين ولا تنطق .

٣ – الاسم الموصول

اسم يصل بين جملتين لا يتم معنى أولاهما بدون الثانية ، وله ألفاظ خاصة ، هى : « الذى » للواحد ، و « التى » للواحدة . وللاثنين : « اللَّذان » رفعًا و « اللَّذَيْن » نصبًا وجرًّا . وللاثنتين : « اللّتان » رفعًا و « اللَّتَيْنِ » نصبًا وجرًّا . ولجماعة الذكور « الذين » . ولجماعة الإناث : « اللاَّتى – اللاَّئى » . ويلاحظ أن المثنى وهو : « اللَّذان » كُتب بلامين ، وأن جمع الذكور كتب بلام واحدة هكذا : « الذين » للتفرقة بينه وبين مثناه . وقيس مثنى المؤنث على مثنى المذكر فقيل : « اللتان » .

وبجانب هذه الألفاظ السابقة للاسم الموصول توجد ثلاثة ألفاظ تستعمل فيه أحياناً ، وهى : « مَنْ » للعاقل ، وتستعمل للمفرد والاثنين والاثنتين وللجماعة ذكورًا وإناثاً مثل : « جاء من تذكرناه – جاءت من تذكرناها – جاء من تذكرناهما – من تذكرناهم – من تذكرناهن » . « وما » « لغير العاقل مقابلة لمن مثل : « عرفت من المسائل ما قلته – ما قلتهما – ما قلتها » و « عرفت من الكتب ما وصفته – ما وصفتهما – ما وصفتها » . واللفظ الثالث « أى » مثل : « جالس أيّهم فاضل » أى « جالس

الذى هو فاضل » . ومعروف أن لكل من هذه الأدوات ، وهى « من – ما – أى » وظائف أخرى فى اللغة فمن مثلا تأتى استفهامية وشرطية ، وما تأتى استفهامية وشرطية وحرف نفى ، وكذلك أى تأتى أحياناً استفهامية .

٤ – اسم الاستفهام وحرفاه

أدوات الاستفهام موزَّعة بين حروف وأسماء وأداتاه الكبيرتان حرفان هما هل والهمزة ويُسأل بهما عن الجملة فيقال : « هل جاء محمد – أجاء محمد » « ويجاب بنعم أولا ، وإذا سُئل : « ألم يجئ محمد » لا يقال فى الجواب نعم بل يقال : بلى . وتختص الهمزة دون هل بالسؤال أيضاً عن مفرد مثل : « أمحمد جاء أم على ؟ » فيقال : محمد أو على .

ووراء هل والهمزة أسماء استفهام كثيرة ، ويسأل بها عادة عن كلمة لا عن جملة ، وإذا استثنينا منها كيف المسئول بها عن الحال مثل : « كيف أنت ؟ » وجدناها تستخدم فى الاستفهام وغيره ، وهى : « من » « للسؤال عن العاقل مثل «من سافر ؟» و «ما» للسؤال عن غير العاقل مثل : «ما بيدك ؟» . و «كم» للسؤال عن العدد مثل : «كم كتاباً قرأت ؟» . و «أين – أنَّى» للسؤال عن المكان مثل : «أين (أنى) كنت ؟» . و «متى وأيان» للسؤال عن الزمان مثل : «متى (أيان) رجعتَ ؟» . و «أى» للاستفهام عما يعقل ومالا يعقل مثل : «أيُّكم المتفوق ؟ – أىَّ جهةٍ تقصد ؟ – أىَّ عمل تعمل ؟» .

ويلاحظ أن ذا تُلْحَقُ أحياناً بمن وما الاستفهاميتين فيقال : «من ذا سافر ؟ – ماذا أحضرت ؟» وحينئذ إما أن تُعْرَبَ الكلمتان مع ذا كلمة واحدة للاستفهام وإما أن تعرب ذا اسم موصول خبراً لهما والجملة بعدها صلة ،

والإعراب الأول أولى . ومثل ذلك قول القائل : «لماذا جئت ؟» : تعرب اللام حرف جر وماذا كلمة مبنية محلها الجر ، والجار والمجرور متعلق بالفعل . وقد تدخل هذه اللام التعليلية على ما الاستفهامية فتحذف ألفها وتوصل بها هاء سكت فى الوقف فيقال : لمه ؟

٥ – اسم الشرط

تتصدر أسماء الشرط جملتين لا يتم معنى الكلام إلاّ بهما معًا ، وكثير من هذه الأسماء مشترك بين معنى الشرط وغيره ، ومن المشترك : « من – ما » وقد رأيناهما استفهاميتين وموصولتين . ومما يشترك فيه معنى الظرفية والشرط : « أين – حيث – أنَّى – متَى – أيَّان – كيف » وتُوصَلُ الأولى والثانية والأخيرة أحيانًا بما مثل : (أينما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموتُ) حيثما تزرعْ تَحْصُدْ . ويُلْحَقُ بأسماء الشرط حرفان هما : إن وإذْ ما ، وسنعنى ببيان ذلك كله فى حديثنا عن المضارع المعرب المجزوم .

٦ – الظرف : معرب – مبنى

للظرف أسماء تدل على الزمان أو المكان ، وهى قسمان : قسم معرب وقسم مبنى ، والمعرب بدوره قسمان: متصرف، مرة يكون ظرفاً ومرة يكون غير ظرف مثل : « عام – يوم – ليل – ساعة – حين – وقت » تقول : « كان يومُ الخميس حاراً – زرتك يومَ الخميس » ويوم الخميس فى المثال الأول ليس ظرفاً بل فاعل كان ، وفى المثال الثانى ظرف . والقسم الثانى غير متصرف ، وهو ما يكون دائماً منصوباً مثل الجهات الست : فوق – تحت – قدام – خلف يمين – شمال » ومثلها : «أمام – وراء» وكذلك «عند»

و «دونَ وقبلَ وبعدَ» بشرط إضافة الظروف الثلاثة .

ويقابل هذا القسم المعرب قسم مبنى يلزم آخره السكون أو حركة بعينها تلازمه ، وأشهر هذا القسم للزمان : « إذا – إذْ – متَى – أيّان – الآن – أمسِ – مُذْ – مُنْذُ – قَطّ » ولا تستعمل قطّ إلا مع الماضى مثل : « ما رأيته قَطّ » . واستعمالها مع المضارع فى مثل : « لا أراه قَطّ » خطأ . وأشهر هذا القسم المبنى للمكان : « حيثُ – أينَ – أنَّى – ثَمَّ – هُنا – لَدُنْ – لَدَى » وتُلْحَقُ «كيف» بهذا القسم ، وليست نَصًّا فى المكان .

٧ – اسم الفعل

هو اسم فى الصورة ، وله دلالة الفعل ، ومنه ثلاثة أسماء بمعنى الفعل الماضى هى : « هيهاتَ – شَتّان – سُرْعانَ . وتعرب أسماء فعل للماضى وما بعدها فاعل مثل : «شتان ما بين زيد وعمرو» فتعرب شتان اسم فعل ماض و « ما » اسم موصول فاعل محله الرفع ، وبينَ زيد وعمرو ظرف مضاف صلة لما .

وأسماء الفعل بمعنى المضارع أكثر من سابقتها مثل : « واهًا – وَىْ » وتعرب « واهًا » مثلا اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، وكذلك أختها « وَىْ » – ومن ذلك « آهِ – أُوهِ » بمعنى أتوجع – ومن ذلك «بَخْ بَخْ ، وبَخٍ بَخٍ » مكررة بمعنى أستحسن .

وتكثر أسماء الفعل بمعنى الأمر ومنها صيغة تطرد هى صيغة دراكِ وتشتق من كل فعل ثلاثى تام مثل « نَزالِ بمعنى انزل وتَراكِ بمعنى اتْرُك وبَدارِ بمعنى بادرْ » . ووراء هذه الصيغة أسماء أفعال للأمر كثيرة ، منها : أمامَك أى تقدَّم

وتعرب أمامك كلها اسم فعل أمر بمعنى تَقَدَّم والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، ومن ذلك صَهْ أى اسكت – إليكَ عنى أى تَنَحَّ – حَيَّ على الصلاة أى أَقْبِلْ وعَجِّلْ – آمين أى استجبْ – رُوَيْدَك أى تمهَّل – وراءك أى تأخَّرْ – مكانَك أى الزمه – بَلْهَ أى اتْرُك – هاك أى خُذْ – أرأيتك أى أَخْبِرْنى – أرأيتكم أى أخبرونى – إيهِ أى زِدْنى من حديثك – مَهْ أى اكْفُفْ . وكلها تعرب اسم فعل أمر ويذكر معناها ، وفى مثل « إليك الكتابَ » تعرب الكتاب مفعولا به لاسم الفعل الأمر . وكذلك كلما وُجد مفعول به بعد اسم فعل أمر .

وأسماء الأفعال لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع وإنما تظل على تذكيرها وإفرادها تقول : بَدارِ يا زيد – بدار يا هند – بدار أيها الطالبان . وذلك إذا لم تتصل بها كاف الخطاب فإذا اتصلت بها طابقت المخاطب فتقول : رويدَكَ يا زيد – رويدَكِ يا هند – رويدَكما أيها الطالبان أو الطالبتان – رويدكم أيها الطلبة – رويدكنّ أيها الطالبات .

٨ – أسماء الأصوات

تُعَدُّ أسماء الأصوات أيضًا من أسماء الأفعال مثل : « كُخّ – دِدَّه » لزجر الطفل ، ومثله : « تَاتَا » لأمره بالخطو ، ومثل « هَلاَ » لزجر الفرس و « نِخّ » لإناخة البعير و « حَا » لزجر الحمار وكذلك « شِى » وتقال أيضًا للفرس .

المضاف – غير المضاف

ينقسم الاسم إلى مضاف وغير مضاف ، والأخير هو الأكثر دورانًا فى اللغة مثل : « زيد – عمرو – هند – مدرسة – جامعة – شجرة – روضة – بحر – نهر » . والمضاف يتكون من مفردين يسمى أولهما بالاسم العام ، وهو المضاف . ويسمى الثانى مضافًا إليه ، وحكمه دائمًا أن يكون مجرورًا بالإضافة . أما المضاف فيُعْرَبُ بحسب موقعه من الكلام . ولا يكون المضاف مع المضاف إليه جملة بل يظل معه مفردًا كالأسماء المفردة وذلك مثل « عبد الله » فعبد الله عَلَم على شخص ، تمامًا مثل « حُسَيْن » لا فارق بين الاثنين ، وتستطيع أن تلاحظ ذلك فى هذه الأمثلة :

«كتاب زيد – قلم عمرو – محاضرة أستاذ – حقيبة زميل – ثوب صوفٍ – صلاة الجماعة – جامعة القاهرة – إبريق فضة – سَيْر الظهيرة – حديقة الحيوان – نيل مصر – وَرْدُ حديقة – نداءُ السحر – دعاء الفجر – جلمود صخر» .

فكل هذه المضافات مكونة من كلمتين وهى إنما تدل على شىء واحد مثلها مثل المفرد تماماً ، فهى فى واقعها مفردات تحتاج إلى ما يكملها من خبر أو فعل ، فتقول مثلا : «كتاب زيد مفيد أو أفادنى » حينئذٍ تتكون جملة تامة . وبالمثل بقية المضافات التالية .

وإذا تأملنا فى هذه الأمثلة لاحظنا أنها فى الأمثلة الأربعة الأولى تفيد الملكية كأنك قلت كتاب لزيد – قلم لعمرو – محاضرة لأستاذ – حقيبة لزميل

وبالمثل المثالان العاشر والحادى عشر . وهى فى المثال الخامس تفيد النسبة إلى نوع كأنك قلت : ثوب من صوف . وهى بنفس المعنى فى قولنا : إبريق فضة -- ورد حديقة - جلمود صخر . وكأننا قلنا : إبريق من فضة - ورد من حديقة - جلمود من صخر . وهى فى المثال السادس : صلاة الجماعة تفيد الظرفية كأنك قلت : صلاة فى الجماعة . وبالمثل جامعة القاهرة - سير الظهيرة -- نداء السحر - دعاء الفجر كأننا قلنا : سير فى الظهيرة -- نداء فى السحر - دعاء فى الفجر . وهذه هى المعانى التى تفيدها الإضافة الحقيقية . فهى إما على معنى اللام أو الملكية . وإما على معنى من أو النوعية . وإما على معنى فى أو الظرفية .

والمضاف فى هذه الإضافات الحقيقية لا تدخل عليه أداة التعريف (أل) إذْ أفادته الإضافة ما يغنى عنها ، بحيث لا يصح الجمع بينهما ، وأيضًا أغنته عن التنوين وما يخلفه من نون المثنى وجمع المذكر السالم ، فتقول : « فقيها القرية - متفوقو الفصل » .

(ا) الإضافة اللفظية

يلاحظ أن الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول قد تدخل عليهما «أل» مع الإضافة فيقال : «محمد الحسن الوجه-على الصالح العمل - خالد المحمود السيرة » . لذلك سميت إضافة هذه المشتقات إضافة لفظية أى ليست حقيقية ، إذ لا تؤدى أحد المعانى الثلاثة المذكورة فى الإضافة الحقيقية ، وهى الملكية والنوعية والظرفية ، وإنما تؤدى كل منها وصفًا

للمضاف إليه ، فالوجه حسن ، والعمل صالح ، والسيرة محمودة ، ولا هكذا الإضافة الحقيقية .

(ب) حذف المضاف إليه وفصله عن المضاف

يكثر حذف المضاف إليه إذا عُطف على الاسم المضاف اسمٌ مضاف إلى المضاف إليه المحذوف مع الاسم المضاف الأول مثل : « قطع الله يد ورجل من قالها » إذ أصل التعبير : « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها » فحذفت كلمة « من قالها » الأولى لدلالة « من قالها » الثانية عليها . وواضح أن المضاف إليه المحذوف مع « يد » فى قوة المنطوق به ، ولذلك تظل يد منصوبة دون تنوين لأنها فعلا مضاف والمضاف إليه محذوف معها . وذهب بعض النحاة إلى أن كلمتى يد ورجل فى مثل هذا التعبير مضافتان معًا إلى كلمة « من قالها » وهو أصوب لأنه لا يكون فى الكلام حذف .

(جـ) كلمات مضافة دائمًا

ينبغى أن يلاحظ أيضًا أن فى اللغة كلمات دائمة مضافة ، من أهمها : « كل - بعض - جميع - مثل - غير - حَسْب - نَحْو - كلا - كلتا » . وأيضًا فى اللغة ظروف دائمًا مضافة هى الجهات الست وما يشبهها مثل « فوق - تحت - أمام - تلقاء - وراء » وكذلك « عند » . وأيضًا مفعولات مطلقة مضافة دائمًا مثل لَبَّيْك وأخواتها ومثل : « سبحانَ الله - معاذَ الله » .

المتبوع – التابع

ينقسم الاسم إلى متبوع وتابع ، والمتبوع هو الاسم الموصوف أو اسم الذات والمعنى ، والتابع هو ما يتبعه مما يعيِّنه أو يخصِّصه أو يوضِّحه . والتوابع أربعة : النعت والعطف والتوكيد والبدل ، ونخص كلا منها بمزيد من البيان .

١ – النعت

وصفُ المنعوت بصفة تتمِّمه مثل : « زيد الشاعر أو الكاتب أو الفاضل » فكل هذه أوصاف لزيد لا تضيف إليه ما يصبح به جملة مستقلة بمعنًى ، إذ لا يزال مفردًا وكل ما حدث له بالنعت أنه خُصِّص أو عُيِّنَ ، وكأنه جزء لا يتجزأ منه ، ولذلك كان النعت يتبع منعوته فى جميع صفاته : فى إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وفى تعريفه وتنكيره ، وفى تذكيره وتأنيثه ، وفى إفراده وتثنيته وجمعه مثل : « جاء الفتى المتفوقُ – رأيت الفتى المتفوقَ – أعجبت بالفتى المتفوقِ » فالفتى فى المثال الأول فاعل محله الرفع والمتفوق نعت له مرفوع مثله . والفتى فى المثال الثانى مفعول به محله النصب والمتفوق نعت له منصوب مثله . والفتى فى المثال الثالث محله الجر والمتفوق نعت له مجرور مثله . وبالمثل يقال : « جاءت الفتاة المتفوقة – رأيت الفتيَيْنِ المتفوقينِ – جاءت الفتاتان المتفوقتانِ – التقيت بالفتية المتفوِّقينَ – جاءت الفتيات المتفوِّقاتُ » ، وواضح أن النعت فى هذه الأمثلة تبع منعوته فى التعريف وفى التذكير والتأنيث وفى الإفراد والتثنية والجمع وفى الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا .

وينبغى أن يلاحظ بدقة أن جمع ما لا يعقل فى الكون والطبيعة والأشياء نعته دائماً مفرد مؤنث ، فيقال : « نجومٌ ساطعةٌ – أشجار مورقةٌ – أزهار أَرِجةٌ – كراسىّ مصفوفةٌ – إبلٌ كثيرةٌ – غنمٌ راعيةٌ – مياهٌ عذبةٌ – كتبٌ نافعةٌ – أقلامٌ جيدةٌ – دور واسعةٌ – شوارعُ ضيقةٌ » . وواضح أن ما لا يعقل إنما يجمع جمع تكسير ، أما جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فهما للعقلاء ذكوراً وإناثًا كما مر بنا .

ويلاحظ أن نعت جمع التكسير لمن يعقل يجوز فيه الجمع ، وأن يكون مفردًا مؤنثاً فتقول : «رجال طيبون وطيبة – قضاة عدول وعادلة - طلاب متفوقون ومتفوقة » وبالمثل جمع التكسير للمؤنث فيقال : «زيانب (جمع زينب – متفوقات ومتفوِّقة » . والمختار أن يراعى فى هذا النعت - وخاصة فى كتب الناشئة – أن يكون مجموعاً مثل منعوته .

النعت السَّببى

للنعت صيغة قديمة قلَّ استعمالها الآن ، وفيها يتبع النعت المنعوت فى التعريف والتنكير والإعراب رفعًا وجرًّا ونصبًا ، ولا يتبعه فى التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، وإنما يتبع فى ذلك الفواعل بعده مثل : « هذا رجل متفوق أخوه – قابلت محمدًا المتفوق إخوته – التقيت بمحمد المتفوقة أخته » . « وتعرب « المتفوق – المتفوقة » فى الأمثلة نعتا وما بعدها فواعل . وأولى من ذلك وأوضح أن يقال : « هذا رجل متفوق أخوه – قابلت محمدًا المتفوقون إخوته – التقيت بالشاعرة المتفوقة أختها » وتعرب المتفوق –

المتفوقون – المتفوقة أخبارًا مرفوعة ، وما بعدها مبتدآت مرفوعة . وهى بذلك أخبار تقدمت مبتدآتها .

٢ – العطف

هو إتباع اسم باسم آخر بواسطة حرف من حروف العطف ، ويسمى المتبوع معطوفاً عليه والتابع معطوفاً مثل : « محمد وعلى » وهما كلمتان غير أنهما ينتظران تتمة توضحهما من اسم أو فعل كأن يقال : « محمد وعلى حاضران – حضر محمد وعلى » وهما بذلك كأنهما كلمة واحدة ، بالضبط كالمنعوت والنعت ، وبالمثل كل متعاطفين مع أحد حروف العطف ، وهى الفاء ، وثم ، وأو ، وأم ، ولا ، وحتى ، ولكن ، وبل ، مثل : « جاء زيد فعمرو – خرج زيد ثم عمرو – انتخبْ زيدًا أو عَمرْاً – أمحمدٌ جاء أم على ؟ – حسن لا حسين تفوَّق – قرأت الكتاب حتى الصفحةَ الأخيرةَ – لا تقرأ الفصلَ الأولَ لكن الثانىَ – أقبل محسنٌ بل خالدٌ » . ولا تستعمل فى لغتنا الأدبية الآن لكن العاطفة .

ويلاحظ أن الأفعال يُعْطَفْ بعضها على بعض كالأسماء المفردة مثل : « ذاكر مَحمدٌ واجتهد فتفوَّق فى السنة الماضية ، ثم اجتهد فى هذه السنة حتى أيام الامتحان ، ونال مكافأة من المدرسة وخيَّره والده بين أن يهديه ساعةً أو يهديه قلمًا ، فقال توًّا تهدينى ساعةً بل تهدينى قلمًا ».وقد توالت فى هذه الجمل حروف العطف : «الواو – الفاء – ثم – حتى – أو – بل» . ويجوز أن تعطف الأفعال على الأسماء المشتقة فيقال : « على مهذب – مجتهد – متعب – ويذاكر كثيرًا » . فيذاكر معطوفة على ما قبلها.وقاعدة عامة

أنه يجوز عطف الأفعال على ما قبلها من صفة مشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول .

العطف على الضمير المتصل المرفوع

ومما ينبغى معرفته أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل ، فلا يقال : « قرأت وعلى » بل لابد أن يُفْصَلَ – بين المعطوف عليه وهو التاء والمعطوف وهو على – بفاصل إما ضمير وإما غيره ، فيقال : «قرأت أنا وعلى» أو «قرأت الدرسَ وعليٌّ» .

٣ – التوكيد

التوكيد : إلحاح على بيان حقيقة المتبوع ، وهو قسمان : توكيد لفظى مثل : « أنت أنت قلت – أنت قلت قلت » فأنت الثانية هى نفس أنت الأولى ، وكذلك قلت الثانية هى نفس قلت الأولى ، وبذلك لم تضف إلى الكلمة المؤكدة دلالة جديدة بل أكدتها فقط بتكرار لفظها . ولذلك سُمِّى توكيداً لفظيًّا .

والقسم الثانى توكيد معنوى ، إذ تعاد الكلمة لا بلفظها ولكن بمعناها ، ولذلك ألفاظ معينة منها :

النفس والعين والذات . تقول : « محمد نفسه – عينه – ذاته » وأنت بذلك لم تقل جملة مفيدة ، إنما قلت مفرداً مع التأكيد أنك إنما تريده لا غيره . ولا تزال الكلمة تنتظر بقية لتؤدِّى دلالة مفهومة : مثل : محمد نفسه – عينه – ذاته قابلته » . ويمتنع توكيد النفس والعين والذات للضمير

المرفوع المتصل إلاّ إذا أكد بضمير منفصل فيقال : « حضر هو نفسه – حضرت أنت ذاتك – حضروا هم أعينهم » .

ومما يفيد التوكيد المعنوى ألفاظ : « كلا – كلتا – كل – جميع – عامة » مثل : « الطالبان كلاهما – الشجرتان كلتاهما – الناس كلهم – الطلبة جميعهم – الطالبات عامتهنّ » . وواضح أن الكلمات مع مؤكداتها المذكورة لاتزال تحتاج إلى بقية من فعل أو اسم لتصبح فى جمل مفيدة ، فيقال مثلا : « تفوق الطالبان كلاهما – أورقت الشجرتان كلتاهما – الناس كلهم يؤمنون بذلك – خرج الطلبة جميعهم – حضرت الطالبات عامتهنّ » .

كلا – كلتا

يلاحظ أن « كلا – كلتا » إنما يكونان مؤكدين إذا جاءا عقب كلمة سابقة ، وهما بذلك يؤكدانها ويشتركان معها فى الإعراب ، كإعراب المثنى رفعًا ونصبًا وجرًّا . أما إذا جاءا فى أول جملة فإن ألفهما تلزمهما كما تلزم المقصور ، ولا يضافان حينئذٍ إلى ضمير – شأنهما فى التوكيد بل يضافان إلى اسم ظاهر مثل : « كلا العملين قيمان أو قيم – كلتا الطالبتين متفوقتان أو متفوقة » . والمختار إفراد الخبر مراعاة للفظ كلا وكلتا .

٤ – البدل

هو كلمة بدل من أخرى ، وواضح من كلمة بدل نفسها أن البدل لا يفيد دلالة جديدة ، فهو نفس المبدل منه ، ويكثر ذلك حين يتقدم المنعوت على النعت مثل : « التلميذ محمد – الأستاذ على – الدكتور خالد –

البواب زيد – الناظر عمر – الوزير حسن». وواضح أن التلميذ هو نفسه محمد ، وكذلك الأستاذ هو نفسه على ، والدكتور هو نفسه خالد ، والبواب هو نفسه زيد ، والناظر هو نفسه عمر ، والوزير هو نفسه حسن . وكل من محمد وعلى وخالد وزيد وعمر وحسن بدل مما قبله . ومن ذلك نعم الشاعر زيد وبئس الكاتب عمر . فزيد هو نفسه الشاعر وعمرو هو نفسه الكاتب . وكل بدل مع المبدل منه لا تزال دلالته إفرادية ويحتاج إلى بقية : اسم أو فعل ليدل على معنى تام ، كأن يُقال فى المثال الأول : « التلميذ محمد مجتهد – حضر التلميذ محمد » .

وكل الأمثلة السابقة تدخل فى بدل الكل من الكل ، لأن البدل هو عين المبدل منه . وقد يكون ذلك فى الأفعال مثل : قتله : رماه بالرصاص ، لأن الفعل الثانى هو عين الأول . ويوجد بجانبه بدل بعض من كل مثل : « قرأت الكتاب ثلثه – نظرت فى الكتاب صفحاتٍ منه – اشتغل العمالُ خمسةٌ منهم » وواضح أن ثلث الكتاب وصفحاتٍ منه ، وخمسةٌ من العمال ، كل ذلك جزء من كل ، أو بعض من جميع ، ولذلك يسمى البدل بدل بعض من كل . ومن ذلك (وفجرنا الأرض عيوناً) فعيوناً بدل بعض من كل ، ومثلها : « غرست الأرض شجرًا » فشجرًا بدل بعض من كل . وهناك بدل غلط – وهو قليل – كأن تقول لشخص : « خذ الكتابَ القلمَ » فقد غلطت وقلت الكتاب فصححت نفسك . وهناك أيضاً بدل اشتمال – وهو كثير – مثل : « خالد ثيابه نظيفة – علىٌّ كلامه بليغ – حسن فضله عميم – عمر علمه غزير» وكأنك بدأت فقلت : « ثياب خالد نظيفة – كلام علىّ بليغ – فضل حسن عميم – علم عمر غزير » فالمبدل منه وهو المبتدأ فى الأمثلة

يشتمل على البدل لأنه يرتبط به . إما لبسًا وإما أدبًا وإما فضلاً وإما علمًا .
وقد يكون البدل والمبدل منه فى هذا البدل فعلين مثل : «ارحل عنا : فارقنا» لأن الرحيل يشتمل على الفراق ويتضمنه . ومثله : «صلّى : سجد – أكرمه : أضافه» وهكذا .

obeikandl.com

التصغير

تكثر القواعد التى يحشدها النحاة فى باب التصغير ولا نحتاج إليها الآن ، لأنه أصبح لا يستخدم فى لغتنا ، وكثير منها وُضع للمران على صور للتصغير افترضها النحاة دون أن يَرِدَ منها أمثلة عن العرب ، ولذلك نرى أن لا نقف فى الباب عند القواعد المعقدة التى اقترحوها ، ونكتفى بعرض طائفة من أمثلته التى نطق بها العرب ، من ذلك : بُوَيْب : تصغير باب - شُوَيْعِر تصغير شاعر - كُلَيْب تصغير كلب - أُذَينة (علم جاهلى) فى تصغير أُذُن - عُيَيْنَة (علم جاهلى) تصغير عَيْن - بُنَىّ تصغير ابن - بُنَيَّة تصغير ابنة - رُجَيْل تصغير رجل - سُكَيْنة تصغير سكن - حُمَيْراء تصغير حمراء - جُوَيْرِية تصغير جارية - دُرَيْهِم تصغير درهم - عُمير تصغير عمر - عُبيد الله تصغير عبد الله - حميد تصغير حَمد - زُهَيْرة تصغير زَهْرة - خُمَيْس تصغير خَمْس - شُجَيْرة تصغير شجرة - شُمَيْسة تصغير شمس - حُسَيْن تصغير حَسن - دُوَيْهِيَةٌ تصغير داهية مُسَيْكين تصغير مِسْكين . وواضح أن صيغ التصغير ترد إلى ثلاثة أصول ، هى صيغة (كُلَيب) فى الكلمات الثلاثية ، وصيغة (دريهم) فى الكلمات الرباعية وصيغة (مُسَيْكين) فى الكلمات الخماسية وما يزيد عليها .

النسب

أكثر النحاة فى النسب من قواعد افترضوها ، كما صنعوا فى باب التصغير . ويحسن أن نضرب صفحًا عنها وأن نعرف فقط أن النسب يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم ، وهو يستخدم كثيرًا فى عاميتنا كما يستخدم فى العربية ، ويكفى لبيانه أن نسوق طائفة من أمثلته . فمن ذلك :

قاهريّ – إسكندريّ أو إسكندرانيّ – بنهاويّ – مصريّ – مغربيّ – جزائريّ – تونسيّ – ليبيّ – شامى – عراقيّ – كويتيّ – سعوديّ – يمنيّ – حَضْرميّ – صحراويّ – قَرويّ – ريفيّ – بدويّ – جِرْجاويّ – إسناويّ – أسيوطيّ – قِناويّ – أبَويّ – أخَويّ – نَبويّ – إلٰهيّ – صحابيّ – رمليّ – سيويّ – منياويّ – دمشقيّ – بغداديّ – إنسانيّ – اشتراكيّ – ديموقراطيّ – تركيّ – ألمانيّ – يونانيّ .

وحقًا فى اللغة كلمات تعدِّل فى النسب فتضيف إليه نونًا . وقد يُحدث فى الكلمة تعديلا فى بعض حروفها . ويحسن أن نسوق منها كلمات شائعة على الألسنة أو فى اللغة الأدبية . منها :

رَبَّانيّ فى رَب – صَنْعانيّ فى صَنْعاء – رُوحانيّ فى روح – نَصْرانيّ فى ناصرة (بلد المَسيح) – شَعْرانيّ فى شَعْر – بدويّ فى بادية – طائى فى طَيِّئ – رازيّ فى الرَّيِّ (بلدة فى إيران) – بحرانيّ فى البحرين – دُهْرى فى دهر – أَموى فى أُميَّة .